

وَهُوَ مَشْهُورٌ بِذِكَائِهِ وَحُبِّهِ لِتَقْلِيدِ النَّاسِ، كَمَا يَظْهَرُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ الَّتِي جَرَتْ حَوَادِثُهَا فِي بِلَادِ الْهِنْدِ. يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَبِيعُ الطَّرَابِيشَ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ. وَكَانَ شَعْرُهُ قَصِيرًا وَعَيْنَاهُ كَجَمِيعِ رِجَالِ هَذِهِ الْبِلَادِ. وَجَمَعَ فِي صُنْدُوقِ ثَلَاثِينَ طَرَبُوشًا، وَمَضَى يَتَنَقَّلُ بَيْنَ الْقُرَى، وَيَعْرِضُ بِضَاعَتَهُ عَلَى سُكَّانِهَا. وَكَانَتْ فِي طَرِيقِهِ غَابَةُ كَثِيرَةُ الْأَشْجَارِ، ظَلِيلَةٌ. حَتَّى أَخَذَهُ الْنُّعَاسُ، فَتَنَاوَلَ طَرَبُوشًا مِنَ الصَّنْدُوقِ، وَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَامَ. وَتَتَحَيَّنُ الْفُرَصَ كَيْ تَنَاقِضَهُ وَتُدَاعِبَهُ. فَلَمَّا رَأَتْهُ نَائِمًا، وَدَنَتْ مِنَ الطَّرَابِيشِ، وَأَخَذَتْ كُلَّ وَتَقْفُزُ وَلَمَّا أَفَاقَ الرَّجُلُ نَظَرَ إِلَى صُنْدُوقِهِ فَوَجَدَهُ عَلَى غَفْلَتِهِ. فَتَأَكَّدَ 20 لَهُ أَنَّهَا طَرَابِيشُهُ، أَخَذَتْ مِنْهُ أَثْنَاءَ نَوْمِهِ. غَضِبَ الرَّجُلُ وَصَاحَ بِالْقُرودِ أَنْ تُعِيدَ إِلَيْهِ طَرَابِيشَهُ، وَأَخَذَتْ تُقْلِدُهُ فِي صِيَاحِهِ سَاجِرَةً مِنْهُ. ثُمَّ حَكَ رَأْسَهُ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ يَسْتَعِيدُ بِهَا طَرَابِيشَهُ، فَحَكَّتْ رُؤُوسَهَا مِثْلًا فَعَلَّ، رَأْسَهُ، فَفَعَلَتْ الْقُرودُ هِيَ الْأُخْرَى مَا فَعَلَهُ، وَرَمَتْ الطَّرَابِيشَ بَعِيدًا عَنْهَا. وَانْتَهَزَ الْفُرْصَةَ وَهَجَمَ عَلَيْهَا، فَلَمَّ طَرَابِيشَهُ وَتَابَعَ سَيْرَهُ. بَعْدَ خَمْسِينَ سَنَةً مِنْ هَذَا التَّارِيخِ، وَقَدْ سَمِعَ قِصَّةَ جَدِّهِ مَعَ الْقُرودِ. فَأَخَذَ تَارِكًا طَرَابِيشَهُ فِي الصَّنْدُوقِ إِلَى جَانِبِهِ. وَعِنْدَمَا أَفَاقَ «سِينغ»، 35 الْأَشْجَارِ، تَذَكَّرَ سِينغَ قِصَّةَ جَدِّهِ، وَبَدَأَ بِحِكِّ رَأْسِهِ.